الإجتياح الأخير للمخيم واستشهاد الشيخ محمود

(٦-١) : استعراض عاجل :

منذ أن وطئت قدماه أرض المخيم بعد الهروب من سجن نابلس المركزي كان يتأكد لمن يحدق في وجه الشيخ محمود أن الرجل شهيد لا محالة . . . وكان يغلب عليه الاهتمام بالوقت والميل إلى الجد والعمل ، وأحيانا يعتذر من المشاركة في اجتماع يغلب على ظنه انه سيكون طويلا مع قلة الجدوى ، يحرص على أن لا يكون لأحد عنده مظلمة ، يراجع بعض الناس، ويعتذر منهم إن أحس أنه ربما قد جرحهم أو أخطأ في حقهم . . . وبدأ أيضا يختبر من حوله من شباب السرايا ببعض الاختبارات الخفيفة ليرى مدى التزامهم وطبيعة المفاهيم التي ينطلقون منها في الحرص على حمل السلاح ...

ومع اقتراب المعركة كانت هذه المواصفات وهذه الحال تصاحب الشيخ ، لكن كانت السمة الأبرز في سلوكه والتي يشف عنها ما سبق ذكره هي الاستعداد للمعركة القادمة، الاستعداد بكل ما تعنيه الكلمة وعلى كل المستويات من إجراءات عملية ومن طاقات ذهنية ، وقبل كل شيء التهيؤ الروحي العميق إلى الحد الذي كانت تصرفاته تنم عن أنه قد قرر الشهادة أكثر من أي وقت مضى . .

بعد اجتياح آذار بدأت الاستعدادات بوتيرة عالية ... كانوا في السرايا يتوقعون أن القادم ضخم ... وأساسا كان الشيخ محمود إذ كان ما يزال في السجن قد تنبأ أن الحكومة الصهيونية ستتخذ قرارا باجتياح المدن الفلسطينية بشكل ضخم للعمل على تصفية المقاومة ...

إذن ، فليأتوا ونحن في أتم الاستعداد إن أمكن ... هكذا كانت حال محمود وإخوانه ، أحضروا كميات ضخمة من المواد الأولية لصناعة المتفجرات ، أمضوا ليالي طويلة يدرسون ما جرى في اجتياح آذار ويستخلصون العبر ، وخلاصة تلك الاستعدادات والتحضيرات والعبر المستخلصة يجدها القارىء الكريم في قسم الشهادات وخاصة شهادة القائد الأسير ثابت المرداوي ...

في يوم ٢٩ آذار ، بدأت القوات الصهيونية اجتياحها لمدينة رام الله ضمن حملة أطلقت عليها اسم